

المقطع»^(١) كما يقرر علماء الأصوات ، فإننا نستطيع أن نقول بعبارة أخرى : إن القافية تنتهى غالباً بمقطع منبور^(٢) بحسب تعريف بيتر ليدفوجد Peter Ladefoged الذى يقول : « والشئ الذى يجب على السامع أن يعرفه أن المقطع المنبور غالباً ما يكون له حركة طويلة »^(٣) . ولاشك أن القافية المطلقة منبورة المقطع الأخير لأنه مقطع طويل بسبب الإنشاد الشعرى ويقع عليه النبر ، لأن النبر يقع على المقطع الأخير فى الكلمة أو الصيغة إذا كان هذا المقطع طويلاً^(٤) ، وطول المقطع هنا آت إما من كون الكلمة أصلاً تنتهى بحرف مدّ وإما من كون حرف المدّ ناتجاً عن إشباع الحركة ، وطول الحركة يؤدي دوراً واضحاً فى قوة

(١) الدكتور أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوى : ١٩٠ والأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس : ١١٨ وما بعدها .

(٢) يقول هنرى فليش : « نبر الكلمة فكرة كانت مجهولة تماماً لدى النحاة العرب ، بل لم نجد له اسماً فى سائر مصطلحاتهم ، تلك التى كانت بالرغم من ذلك وافرة غزيرة . وذلك أن نبر الكلمة لم يؤد أى دور فى علم العروض العربى ، وهو المؤسس على تتابع مجموعة من المقاطع الطويلة والقصيرة المحددة ، فهو على هذا كتمى ، ولقد لزم واضعو هذا العروض الصمت إزاء موضوعه تماماً كما فعل النحاة ، وقفى على أثرهم المؤلفون فى علم التجويد » العربية الفصحى : نحو بناء لغوى جديد : ٤٩ ترجمة الدكتور عبد الصبور شاهين « وملاحظة فليش صحيحة تماماً غير أن هناك بعض الإشارات التى قدمها ابن جنى يمكن أن تفهم على أنها نوع من الحديث عن النبر ولكنه لم يضع له مصطلحاً خاصاً به (انظر الخصائص : ٣٧٠/٢ ، ٣٧١) وهناك جهود كثيرة قام بها اللغويون المعاصرون فى تحديد موضع النبر ، من هؤلاء الدكتور إبراهيم أنيس فى « الأصوات اللغوية : ١١٨ - ١٢٣ مكتبة نهضة مصر » والدكتور تمام حسان فى « مناهج البحث فى اللغة : ١٦٠ - ١٦٤ الأجلو المصرية ١٩٥٥ م » و « اللغة العربية معناها ومبناها : ١٧٠ - ١٧٥ الهيفة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م » والدكتور عبد الصبور شاهين فى « القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث : ٢٥ - ٢٧ دار الكاتب العربى للطباعة والنشر » والدكتور أحمد مختار عمر فى « دراسة الصوت اللغوى : ٣٠٧ وما بعدها - عالم الكتب ١٩٧٦ م » والدكتور داود عبده فى « دراسات فى علم أصوات العربية : ٩٩ - ١٣٧ مؤسسة الصباح - الكويت ١٩٧٩ م » .

(٣) Peter Ladefoged, A Course in phonetics : PP 222 (Harcourt Prace Iavanavich (٣) U.S.A 1975).

(٤) الدكتور تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها : ١٧٢ .